

## سرطان البروستاتا

### ■ الرجل والمرأة والسرطان

هل يعتبر سرطان البروستاتا من السرطانات الشائعة بين الرجال؟

للأسف .. نعم

فإذا كان سرطان الثدي هو السرطان الأول بين النساء .. فإن سرطان البروستاتا يعد السرطان الأول بين الرجال .. لكن هذا النوع من السرطانات لا يحدث عادة إلا في سن متأخر تكون غالباً بعد الخامسة والستين من العمر أى أن المصاب به يكون قد عاش بما فيه الكفاية ، وربما يكون لأسباب مرضية أخرى قد تحدث فى هذه السن المتقدمة مثل متاعب القلب والشرايين ..

ويعتبر زيادة العمر الافتراضى للبشر فى الوقت الحالى بالنسبة للماضى من الأسباب المهمة لزيادة الكشف عن هذا السرطان الذى يصيب الرجل فى مرحلة عمرية متأخرة.

## مرض الفنانين والمشاهير !

من الواضح أن الإصابة بسرطان البروستاتا ارتبطت بأسماء وشخصيات لها شهرتها العالمية .. لكن ذلك لا يعنى بالطبع أنه مرض المشاهير !

وهذه بعض الشخصيات الشهيرة التى أصابها هذا المرض الخطير :

- |                                 |                         |
|---------------------------------|-------------------------|
| (جيمس بوند)                     | - شين كونرى             |
| (جيمس بوند)                     | - روجر مور              |
| (رئيس فرنسا السابق)             | - فرانسوا ميتران        |
| (ملك الأردن السابق)             | - الملك حسين            |
| (ملك بلجيكا السابق)             | - الملك بودوين          |
| (ملك كمبوديا السابق)            | - الملك نورودوم سيهانوك |
| (رئيس تركيا السابق)             | - الرئيس تورجوت أوزال   |
| (وزير الدفاع الإسرائيلى السابق) | - موسى أرينز            |

## رجال فى خطر!!



وهل هناك عوامل معينة تزيد من فرصة الإصابة بسرطان البروستاتا ؟

نعم .. فهؤلاء الأصناف من الرجال أكثر قابلية للإصابة عن غيرهم :

المدخنون : فالتدخين لا يحفز على الإصابة بسرطان الرئة فحسب - كما هو معروف - وإنما يحفز كذلك على الإصابة بسرطانات أخرى كسرطان البروستاتا وسرطان المثانة البولية .

أكلو الدهون بكثرة : فكثرة تناول الدهون ترتبط بزيادة القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا وكذلك بسرطان الثدي .. ولذا يلاحظ انتشار هذا المرض فى المجتمع الأمريكى حيث يزيد الاعتماد على تناول اللحوم و الوجبات السريعة التى تمتلئ بنسبة عالية من الدهون.

السمان : فزيادة وزن الجسم تزيد أيضاً من القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا ومن الواضح أن هذا العامل يرتبط بالعامل السابق . كما وجد الباحثون أن وجود كمية زائدة من الدهون المخزنة بالجسم عند الولادة - أى المولود السمين زائد الوزن - تزيد أيضاً من القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا فى مراحل العمر المتأخرة.

المنحلون جنسياً : ومن الطريف أيضاً أن الباحثين قد لاحظوا زيادة نسبة الإصابة بسرطان البروستاتا بين متعددى العلاقات الجنسية والمصابين بأمراض منقولة بالجنس (بالزنا).

■ دور الزوجة فى توفير الوقاية لزوجها من سرطان البروستاتا :

- ساعدى زوجك على الاحتفاظ بوزن مثالى .

- تأكدي من تقديم وجبات غذائية متنوعة.
- توقفي عن شراء الأغذية المختلطة بالنيترات - مواد مسرطنة - مثل البسطرمة ، واللانسون ، والمخللات المحفوظة .. وكذلك اللحوم ومنتجاتها المدخنة والمعالجة بالملح.
- خفضي إلى أقصى درجة من كمية الدهون المشبعة - الحيوانية - في غذائك مثل تقديم الدجاج بعد نزع جلده ، وتقليل السمن والدسم في الأغذية المطبوخة.
- اهتمي بتوفير الألياف على المائدة بزيادة كمية الخضراوات والفواكه الطازجة والحبوب والخبز الأسمر.
- قاومي عادة التدخين عند زوجك.
- شجعي زوجك مع التقدم في السن - أكثر من ٥٠ سنة - على إجراء فحص شرعي للبروستاتا كجزء من الفحص الطبي الروتيني .

### احترس من هذا الخطأ الجنسي الفادح !!

أتناول هرمون الذكورة لتقوية الناحية الجنسية .. فهل هناك خطورة من ذلك فيما يرتبط بالإصابة بسرطان البروستاتا ؟

نعم .. هناك خطورة

إن بعض الرجال يعتقدون أن زيادة مستوى هرمون الذكورة - تستوستيرون - يزيد من الفعالية الجنسية وهذا غير صحيح إلا في حالة وجود نقص فعلي بمستوى هذا الهرمون يظهره الفحص المعملی.

وقد وجد الباحثون أن هناك علاقة بين زيادة مستوى هرمون التستوسترون وزيادة القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا.

## ■ الوراثة وسرطان البروستاتا

وهل هناك علاقة بين الناحية الوراثية وزيادة القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا ؟

الدراسات التي أجريت حول العوامل المحفزة على زيادة القابلية للإصابة بسرطان البروستاتا أظهرت أن هناك بالفعل زيادة فى القابلية بين الرجال الذين تربطهم صفة قرابة مباشرة بمرض سرطان البروستاتا ، كالأب أو الأخ ، وخاصة فى حالة ظهور الإصابة لهذا القريب فى سن مبكرة نسبياً أقل من ٦٥ سنة.. وقد تصل زيادة القابلية لحوالى الضعف بالنسبة للرجال الذين لم يظهر المرض بين أسرهم .

كما تشير إحدى الدراسات إلى أن هناك كذلك علاقة بين سرطان البروستاتا وسرطان الثدي فإصابة الأم أو الأخت بسرطان الثدي ربما يجعل الرجل - الابن أو الأخ - أكثر قابلية للإصابة بسرطان البروستاتا .

### المرض الصامت !!

وما هى الأعراض التي تشير إلى احتمال وجود سرطان البروستاتا ؟

تكمن خطورة سرطان البروستاتا فى كونه بطئ النمو، وبالتالي لا يتسبب فى أعراض واضحة تستدعى الاهتمام إلا بعدما يكبر الورم السرطانى .. ولذا فإنه مرض صامت !

وأغلب الأعراض ترتبط بحدوث متاعب بولية نتيجة ضغط الورم على قناة مجرى البول مثل كثرة التبول أو التبول اللاإرادى، أو نزول دم مع البول إلى آخره . ولذا فإن حدوث تغير مفاجئ بعادات التبول أمر يجب أن يبحث بعناية واهتمام وخاصة بعد سن الستين.

## ■ ألم شديد أثناء القذف

هل يؤثر سرطان البروستاتا على الناحية الجنسية ؟

مجرد معرفة المريض بإصابته بالسرطان ، بصرف النظر عن نوعه ، لاشك أنه يصيبه بالإحباط، ويكون كفيلاً عادة بإصابته بضعف جنسى . لكن الضعف الجنسي ليس من الأعراض المهمة والمميزة لسرطان البروستاتا ، ولكن من الشائع حدوث شكوى من ألم شديد أثناء حدوث القذف.

## ■ متاعب بالبروستاتا مع ألم بالعظام

وهل هناك أعراض أخرى مميزة لسرطان البروستاتا ؟

من أخطر مضاعفات سرطان البروستاتا وأكثرها شيوعاً حدوث انتشار للخلايا السرطانية بالعظم المجاور وخاصة سلسلة الظهر وعظم الحوض ، ولذا قد يشكو المريض من آلام شديدة بأسفل الظهر .

لكن هذا الانتشار السرطاني لا يحدث إلا فى مرحلة المرض الأخيرة . كما أن حالات التهاب البروستاتا قد يصحبها كذلك ألم بأسفل الظهر.

## الكشف المبكر عن سرطان البروستاتا



عرفنا أن سرطان البروستاتا مرض صامت لا تظهر أعراضه إلا فى وقت متأخر.. فهل هناك وسيلة للكشف عن وجوده فى فترة مبكرة نسبياً ؟

نحن ننصح المتقدمين فى السن ، وخاصة الذين ظهر المرض فى أسرهم ، بإجراء فحص روتينى للبروستاتا عن طريق الشرج بمعدل مرة واحدة كل ستة شهور . فمن خلال هذا الفحص يمكن للطبيب جس الورم السرطاني .. ولكن قد لا يتمكن الطبيب من ذلك فى حالة نشوء الورم بالجهة البعيدة من البروستاتا أى المواجهة للمستقيم.

كما يمكن أيضاً إجراء اختبار للدم لتشخيص سرطان البروستاتا، وهو اختبار (PSA) هذا الاختبار يكشف عن مستوى إنزيم معين تفرزه البروستاتا بصورة طبيعية . ويزيد إفرازه فى حالة وجود ورم سرطاني بالبروستاتا .. وعادة تحدث هذه الزيادة قبل ظهور الورم بصورة واضحة .. ولذا يفضل إجراء هذا الاختبار مع الفحص الشرجي بصورة روتينية مع التقدم فى السن.

كما يمكن الكشف عن أورام البروستاتا بإجراء فحص بالموجات فوق الصوتية، ولكن فى هذه الحالة لا يمكن عادة تحديد ما إذا كان الورم سرطانياً أم ناتجاً عن وجود تضخم بالبروستاتا.

ولذلك تعتبر الوسيلة التشخيصية الأكيدة لسرطان البروستاتا هى أخذ عينة من الورم الموجود وفحصها مجهرياً .

### ■ الشفاء من سرطان البروستاتا

وهل يعتبر سرطان البروستاتا حالة قابلة للشفاء ؟

هذا يتوقف على مرحلة المرض .. فهناك أربع مراحل متتالية .. ففى المرحلة الأولى والثانية يكون المرض لا يزال محصوراً داخل غلاف البروستاتا ولم ينتشر خارجه ، ولذا فإن استئصال البروستاتا جراحياً قد يضمن أن يعيش المريض عمره الافتراضى بصورة طبيعية.

أما انتشار المرض خارج البروستاتا فإنه لاشك يقلل من العمر الافتراضى للمريض .. كما أن إجراء جراحة لاستئصال البروستاتا فى هذه الحالة قد لا يفيد عادة ويكلف المريض معاناة لا داع لها .

